الطليعة

نشرة فكريَّة موسميَّة مستقلّة
العدد الثامن، مايو / أيّار 2021
08

..والله لو لقيتهم فردًا وهم ملء الأرض

ما باليت ولا استوحشت

□ أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام

□ صورة لبداية الهجوم العسكريّ لقوّات النظام البحريني على المرابطين «دفاعًا عن الدِّين والعقيدة» في ميدان الفداء ٢٣ أيار / مايو ٢٠١٧. يظهر في الصورة الشهيد الفدائي محمد العكري.

ويستمـرّ «الفـداء» ..

كانَ يـوم الفـداء -وقبلـه مئـات الأيـام مـن المرابطـة في مختلـف الظـروف- يومًـا سُـجّل في تاريـخ البحريـن علـى يـد أبطالهَـا وشـهدائها وحـماة الكرامـة فيهـا. يـومٌ أُريـدَ لـه أنْ يكـون للانكسـار والاندثـار فصـار يومًـا لاستبسـال حـماة الدِّيـن والعقيـدة وثبـات أقدامهـم أمـام إحـدى أعتـى الأجهـزة القمعيـة بمختلـف طبقاتهـا. يُسـجّل للتاريخ أن نظامًـا دجّـج قطاعاتـه العسـكريّة وهيّـأ نفسـه لخـوض المعركـة ضـد «فتيـة آمنـوا بربّهـم فزدناهـم هُـدىً» ثبتـوا ثبـات الجبـال الـرواسي أمـام آلـة العـدوّ الـذي كان يُمطرهـم بغلّـه مـن الأرض والسّـماء فـكانَ انتصـار الـدّم علـى سـيف الطاغـوت، انتصـارٌ زرع في الأجيـال قداسـة الدِّيـن الـذي يحامـى عنـه مهـما ارتفعـت الكلفـة، وصِـدق فدائيّـة «الصّفـوة» مـع معتقداتهـم الّتـي يُـراد لهـا أن تـذلّ وتذعـن.

كانَ الانتصـار الـذي حقّقـه أهـل الفـداء لدينهـم ولأنفسـهم مِـن نـوع انتصـار الحُسـين، حـينَ قالـوا: هـيَ وقفـةٌ للـه، وإنْ لم نكـن سـوى ٧٢ فـردًا أمـام كلّ هـذهِ الجيـوش. فنـما غرسـهم، وطـاب أثرهـم، ومـضى في إثرهـم المئـات يبغتـونَ فضـلًا مـن للـه ورضوانـا، وعيونهـم علـى وليّهـم إمـام الزّمـان «أقبِـل فإنّـا صادقـون في العهـد والثبـات معـك، واليـوم هـو يـوم البرهـان».

في هـذه المحطـة، محطـة ذكـرى استشـهاد كوكبـةٍ مـن شـهداء البحريـن الأفـذاذ واقتحـام ميـدان الفـداء مـن قبـل جنـود الحاكـم فيً البحريـن، نسـتذكر -لأجلنـا لا لأجـل هـؤلاء الأبـرار- أمّـة الموقـف وموقـف الأمّـة.

تـأتي الذكـرى الرابعـة، ونحـن علـى يقـين بـأن كلّ الذيـن شـاركوا في ملحمـة الفـداء، لم ينـدمـوا علـى تضحياتهـم التـي قدموهـا في أيـام اللـه تلـك، ولـو عـادت بهـم الكـرّة، لاندفعـوا بنفـس الـروح التضحويـة العاليـة، وبنفـس العـزم الشـديد، ولم يتزلزلـوا أمـام إرهـاب الخصـوم، وشـدّة المحنـة.

ورغـم أنهـم اليـوم، يتوزّعـون علـى خارطـة فدائهـم، بـين أسـير وجريـح ومغـترب، إلا أنّ رسـالة فدائهـم مسـتمرة، تحـضر في عقـل الجيـل المقـاوم، وعـلى امتـداد الزمـن كلّـه، اليـوم وغـدًا، مـا دام الديـن مسـتهدفًا في شـعائره وحضـوره علـى أرض البحريـن، ومـا دام الخصـوم يتربصـون بـه الدوائـر.

هـي رسـالة لا تتوقـف، للمـكان كلّـه، وللزمـن كلّـه، أنّ سـلاح الفـداء والتضحيـة والدمـاء الغزيـرة، سـيواجه الرصـاص والدبابـات وإرهـاب العسـكر، كلّـما تطلّـب الموقـف، واحتاجـت شـجرة الديـن.

فسلام على المرابطين ..

وعلى المُطارَدين المحكومين ..

والسجناء الذين أُنزلت بهم أشدّ الأحكام

وعلى كل مَن ناله السّوط فقال «فداءً لديننا وعزّتنا».

الطليعة

المغمورون

آيات يوم الفداء للدِّين وسواطعـــــــه

في مجريات أحداث الحياة جلاءٌ عن معادن الأبطال، وفي منعطفاتها الحادّة امتحانٌ لصدق الأقوال (**في تَقَلُّبِ الْأَحْوَالِ عِلْمُ جَوَاهِرِ الرِّجَالِ**). تُقدِّم لنا الأحداث التي نمرّ بها -على اختلاف مستوَياتها- أنموذَجاً حقيقياً للصورة الواقعيَّة التي يكونُ فيها الفرد وجدارة الموقعيَّة التي يشغلها، وتقدِّم لنا بِقَدْرِ ما تأخذ، تأخذ منّا صوراً برّاقةً قد تزلزلت وتقدِّم إلينا بدورًا تسطع في ليل الملمّات، يُذهَل بها المرء ظُهوراً وثباتاً وعمقاً في البصيرة والإيثار.

مِن أبرز ما يمتاز به هؤلاء هو «معرفة اللّحظة»، تلك اللحظة التي يمكن أن يقرأها آخرون على أنها مِن اللحظات العابرة ويجب فيها الانحناء للعاصفة إثر قراءة قد تنمّ عن صِدق قائمٍ على السطحيَّة في فهم الأحداث ومجرياتها. وقد يقرأها آخرون أيضًا بحقيقتها ومصيريّتها إلا أنّهم يصدّون عنها تغافلًا أو تبريرًا تجنبًا لكلفتها. أو حتّى أن يُدركها آخر متأخراً بصدِق اجتهاد لكن بعد انقضاء الأمر وتمامه. إنهم شواهد التّاريخ في "قلوبهم معك وسيوفهم عليك" و"مالنا والدخول بين السّلاطين" و"أصحاب عين الوردة". مجموعاتٌ تعبّر كلّ واحدة منها عن حالة من الحالات الآنفة وتعطي دروساً تاريخيّة عند المنعطفات، ويُستسقى منهًا العِبر للسير نَحو المستقبل. يُضاف إليهم نفرٌ قليلٌ يوم عاشوراء عرفوا اللحظةَ وثبتوا فيهَا، فصاروا ممّن غيّر التاريخ كلّه ولايزال يغيّره إلى هذا اليوم، وهنا تكمن قيمة «معرفة اللحظة» وقيمة الثبات والتحرك وأثره التاريخي ليس على المدى القريب وحسب وإنما على امتداد الأجيال. يقول الإمام الخامنئي في أثر «معرفة اللحظة»: «كان عدد التوّابين عدة أضعاف شهداء كربلاء، شهداء كربلاء صُرعوا كلهم في يوم واحد، والتوابون صُرعوا كلهم في يوم واحد أيضاً، ولكن تلاحظون أن الأثر الذي تركه التوّابون في التاريخ لا يعدل واحداً من ألف مما خلفه شهداء كربلاء! وذلك لأنهم لم يبادروا إلى ذلك العمل في وقته ولأن تشخيصهم وقرارهم قد جاء متأخراً».

وفي ساحاتنا عرفنا كثيراً من أصحاب «معرفة اللّحظة» الذينَ كانوا جنود الصّدق والحقيقة، وأهل البأس والشكيمة، أقدموا في لحظة الحسم، وعرفوا ساعة البذل، فخرّجوا ولا يزالون أجيالاً من دمائهم الفوارة إلى اليوم، مِنهم أولئك الستة مِن الفتية المغمورينَ الذين لم يعرفهم أحد ولم يتنافسوا على بريق اجتماعي أو وجاهة سياسيّة أو فتّشوا عن عدسات لامعة. كانوا مغمورينَ في قُراهُم يعرفُهم الثلّة الّتي تحيطُ بهم. مجهولةٌ وجوههم وأسماؤهم ولا يُعرفونَ إلا مِن قبضاتهم. والأشد بروزاً وحضوراً فيهم كانَ ذلك الذي اخترقت الرّصاصات صدره ولمّا لَم تحلّق بهِ شهيداً عاد ليقفَ في اللّحظة تلو اللّحظة حتى بلغ محطّة الفتح.

كانَت المعركة تتجسّد أيضًا في قافلةٍ مِن أولئك الفتية الذينَ أمضوا أعمارهم في ميادين مواجهة الطاغوت، فطوردوا ولوحقوا مِن دار إلى دار، ومِن قرية إلى قرية، حتّى حطّوا برحالهم في "الميدان" قائلين: «إذًا لهذا اليوم ادّخرنا»! ومِن فتيةٍ تركوا الأهل والأصحاب، ورجالٍ تركوا مواليدهم الذين أقبلوا للتوّ على الدُّنيا فصاروا جميعًا مِن أوتاد المرابطة، يقضونَ ليلهم ونهارهم في هذه البُقعة، يحيطون بمَن يرونهَ مرآةً لإسلامهم الذي يَجب أنْ يُحفظ، وقد كانوا بحقّ ممّن أتقنوا «معرفة اللحظة» بكلِّ وضوحٍ ودون لبس فصار كل شيء في أعينهم يسيرًا؛ فراقاً عن أم أوٍ زوجةٍ وطفلها، أو قيد سجنٍ عجز الطاغوت في سنوات المطاردة عن تكبيلهم بها، وصوًلا إلى دمٍ ردّدت كلّ قطرةٍ منه «إنّي أُحامي أبدًا عن ديني».

إنهم المغمورون اسماً ورسما، المغمورون النماذج الذينَ كانوا يرون أنفسهم في امتحان مصغّر مِن امتحان يوم الظّهور، وصاحب يوم الظهور الذي ماغاب ذِكره عنهم وماً غاب دفء شوقهم إليه عن ميدانهم، فصدقوا ماعاهدوا. ومن كان يروي حكاية رجال يوم الظهور فوق منبر الجمعة في شعبان العام ١٤٢٥هـ، قد رأى بعضاً منهم حول داره في شعبان العام ١٤٣٨هـ: «**المغمورون من أصحاب الإيمان والعلم والإخلاص والقابليات الروحية الرفيعة والاستعداد للتضحية والفداء والذين هم جنود الله في الأرض قد أعدوا أنفسهم ليوم الإمام القائم عليه السلام. أسافل اليوم أعالي الغد، ولك أن تقول بحق ستكون الأعالي أعالي، والأسافل أسافل واليوم الأعالي أسافل، والأسافل أعالي**».

□ محمد الجزيري

"معادلة عباسيّة" عطّلت مخطّط السُّلطة

كيف أربك «ميدان الفداء» مشروع "الضربة القاضية"؟

لم تكن السلطة في البحرين ستبقي سماحة آية الله قاسم يوماً واحداً، وهي التي اندفعت كالثور الهائج في حملتها الأمنية المسعورة وأسقطت جنسيته، لولا ردّة الفعل الجماهيرية السريعة، التي انتفضت وافترشت الشوارع معتصمة أمام منزل سماحته في منطقة الدراز.

ولابد أنّ صاحب القرار وجهازه الاستشاري الغبي، كان يعتقد بعد خمسة أعوام من القبضة الأمنية الحديدية، وامتلاء السجون، والجراح الطريّة التي لم تبرأ، أنّ الجماهير قد انكفأت على نفسها وأصبحت منزوية، وأنّ الضربات القاسية التي حصلت عليها خلال الأعوام الخمسة الماضية، جعلتها تترنح، ولا تعرف الطريق، وبالتالي لن تنهض ولن تقوم.

ويبدو بشكل راجح، أن السلطة ومن يتربّع على كرسيّها، لم تأخذ على نحو الجدّ، تحذيرات قيادات المعارضة من تجاوز الخطوط الحمر، والتعدّي على رأس الهرم ومرجع الطائفة، خصوصاً وأن هذه التحذيرات، انطلقت على لسان الصفوف الأولى من هذه القيادت، عندما قال سماحة الشيخ علي سلمان، أمين عام الوفاق، أنّه لن يضمن سلمية الجماهير، ولا وطنية الحلّ، عندما تتجاوز السلطة حدودها مع الرجل رقم واحد في البحرين.

كما أن تعويل صاحب القرار وجهازه، الذي اعتقد بأنّ تصاعد الضربة بشكل عمودي وتراتبي، سيجعل من الجماهير مبعثرة، لا قرار لها في التحرك، ولا قرار لها في الميدان، خصوصاً وأنّ قبضة النظام القمعية قد شملت قيادات المعارضة، والشباب الميدانيين، ولاحقتهم في كل الوديان، وجعلت منهم مُطاردين في الأرض.

ولابد أنهم كانوا واثقين، بأنّ الجماهير، قد تسلّل إلى قلبها اليأس من التغيير، تحت شدة ضربات الوحش القويّ الضخم الذي لا يتزحزح، خصوصاً إذا ما لاحظنا، نشوء فئة من المتعبين والمحبطين، محاولين استدراج هؤلاء للحالة العامة.

كلّ هذا، يُضاف له تعويل هؤلاء، على انشغال الناس بحالهم المعيشي الرديء، وسعيهم وراء لقمة العيش، خصوصاً وأنّهم يظنون، أنّ نظام التميز الطائفي المعمول به في البلاد، قد آتى أكله الآن، وحاصر أبناء الطائفة الشيعية في الزاوية الحادّة، سيّما وأنّ خيوط الحال المعيشي، من خلال تحديد سقوف أرزاق الناس، يتم التحكّم بها من الأعلى!

كل هذه العوامل، مع عوامل موضوعية أخرى، أحدها العامل الإقليمي والدولي، وانقسام الدول، إما حليفة مؤيدة لكل ما يقوم به النظام، أو متهافتة في سياستها تجاهه، كوّنت في مجموعها فرصة مؤاتية للنظام، لتوجيه ما يعتقد أنه الضربة القاضية، لكل الحركة الإسلامية في البلاد وقائدها الصامد المقاوم.

ولعلّ هذه الأوضاع، كانت توحي للنظام الذي طالما تخبّط في تحليل الساحة، استناداً لكل تلك العوامل المذكورة، وغيرها، بأنّ الجماهير لن تنتفض، وستبحث عن أمانها، خصوصاً وأنّها لا زالت تحت تأثير الأعوام الخمسة الشاقّة الماضية، إلا أنَّ ردّة الفعل السريعة، وبنفس العنفوان الأول الذي خرجت فيه لشوارع الثورة في ٢٠١١، أربكت حسابات الجهاز الحاكم، عندما تساوقت في شكل ردّة فعلها، مع عرض شمر بن ذي الجوشن، للعباس وأخوته، عندما وَقفَ على أصحابِ الحسين «عليه السلام» فقال: أينَ بنو أُختنا؟ فَخرجَ إليه العباسُ وجعفر وعبد الله وعثمان بنو عليّ «عليه السّلام» فقالوا له: ما لكَ وما تريد؟ قال: أنتم يا بني أُختي آمنون، قال له الفتية: لعنكَ اللهُ وَلعنَ أمانَكَ، لئن كُنتَ خالَنَا أتؤمِنُنا وَابن رسولِ اللهِ لا أمان له؟

وكانت ردّة فعل الجماهير، التي تداعت بشكل سريع، وهرعت إلى الدراز، من دون أي تردّد أو تلكؤ أو مواربة، وجّهت رسالة واضحة وقوية لمن اتخذ هذا القرار، وأراد هو وجهازه الحاكم أن يوجّه هذه الضربة.

عطّل هذا الأمر حسابات السلطة، وأربك مشروعها المتسارع للقضاء على كامل الحركة الإسلامية، وأصابه بالتقهقر، وهو ما حدى بها إلى تغيير بعض قواعد اللعبة، والمشي بطيئًا في سياسات جديدة، تعويلًا على تغيّر معطيات الساحة، وتبدّل العوامل فيها، فكان أنْ أقامت محاكمات صورية لسماحة الشيخ وبعض العاملين في مكتبه، لم يكن مخططاً لها في الأساس، بدليل أنها أسقطت جنسية سماحته، وصادرت أموال الحقوق الشرعيَّة التي تحت يده، واستهلّت الأمر بالعقوبات، قبل أن تشرع في هذه المحاكمة، التي من المفترض أنّها من تقرّر ذلك!

ولكنها مرة أخرى، تفاجأت بثبات وتيرة صمود ومقاومة الجماهير، وإصرارها على افتراش الشوارع أمام منزل سماحة الشيخ، رغم تخلّل الفترة الطويلة التي بقيت فيها هناك، ضربات وهجومات أمنية وحشية على الاعتصام، ومحاصرة الدراز بالأسلاك الشائكة والقوات المدججة، واختطاف عدد من الناشطين، واستمرار الاعتقالات والتهديدات، واندفاع السلطة بشكل عام، في خلق أجواء إرهابية، من خلال إعدام الشهداء الثلاثة، واغتيال شهداء آخرين في عرض البحر، بالإضافة لعامل الوقت الضاغط، حتى لجأت في ٢٣ مايو ٢٠١٧، وبمشاركة كافة الأجهزة الأمنية، على اقتحام ميدان الفداء بالقوة، وأحدثت ما أحدثت.

ورغم كل تفاصيل هذا السياق، الذي عايشته البلاد في تلك الفترة المريرة، إلا أن الجماهير سجّلت انتصاراً كبيراً على صاحب القرار الرسمي، عندما عطّلت مشروعه قرابة السنتين، كانت خلالها تفترش الأرض، في حرّ القيظ والبرد القارس، دون أن تعبأ بقساوة الظروف، فرضت خلالها معادلة عباسيّة حازمة، مفادها أنّ أمن الجماهير المؤمنة من أمن قيادتها، وأنّ هذا الأمن لا يقبل التجزئة، وأنّ الجماهير لن تبحث عن أمنها المنفرد بالتخلّي عن دينها وشرفها وعزّتها.

□ **إبراهيم علي**

> مرة أخرى، تفاجأ الحُكم بثبات وتيرة صمود ومقاومة الجماهير، وإصرارها

> عطّلت ردة الفعل هذه، حسابات السلطة، وأربكت مشروعها المتسارع للقضاء على كامل الحركة الإسلامية، وأصابتها بالتقهقر

حادثة الفداء على ضوء التاريخ:

اللحظات المصيرية تختبر الجماهير المؤمنة.. فهل نجحت؟

كنت في بداية شبابي عندما قرأت كتاب «الخواص واللحظات المصيرية» للإمام الخامنئي، ورغم أنّ الكتاب يطرح الأسباب وراء تناوله هذه الجنبة التاريخية المهمة من تاريخ الإسلام، وتحليله للنماذج التاريخية، وأصل الحوادث وخلفيّاتها وخصائصها، ومن هم الخواص والعوام، وخواص الحق وخواص الباطل، إلا أن تصوّراتي المحدودة بقيت تستبعد اجتماع المركبات والسنن التاريخية، ومجيء ذلك اليوم الذي تُختبر فيه الأمة في موقفها المصيري، رغم أنّها اليوم في اختبار دائم، وامتحانات متوالية!

وقبل أن تقوم السلطة نهاية يونيو العام ٢٠١٦ بإسقاط جنسية سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم، وسلب أموال الحقوق الشرعية، ومحاصرة منطقته، ومحاكمته، واستهداف المذهب الشيعي ككل، كانت التحليلات العامة لمجريات الأمور، لا تشير لحملة أمنية هوجاء، تستهدف إطباق الخناق على الحركة الإسلامية، وتوجيه ضربة قاضية لها.

لذا عندما حدث ذلك، وبدأت معالم المرحلة تتشكّل، كان أول الكتب حضوراً في ذهني هو كتاب "الخواص واللحظات المصيرية". وأظنّ - في هذه الفترة - أن ثقافة الناس حول تاريخنا الإسلامي الزاخر، أخذت شكلها الطبيعي في الاعتمال، واستدعاء الأحداث والنماذج التاريخية بشكل لا إرادي، وقامت بمحاكمة الأحداث والشخصيات والمواقف، في ضوء قول أمير المؤمنين «عليه السلام» في الخطبة القاصعة: (فَاعتَبِروا بِحالِ وَلَدِ إسماعيلَ وبَني إسحاقَ وبَني إسرائيلَ عليهِمُ السلامِ؛ فَما أشَدَّ اعتِدالَ الأحوالِ، وأقرَبَ اشتِباهَ الأمثالِ).

وكان هذا الفعل، أول منجز ثقافي لهذه المرحلة، حيث أخذ الناس يستخلصون الدروس والعِبر من خلفيتهم ومخزونهم التاريخي، الذي كان حبيس الكتب والمنابر، ليس على النحو الذي ابتدأوا فيه للتوّ بذلك، وإنما على نحو وصولهم إلى ذروة المواجهة مع الظلم - كما هو الأمر في حادثة الفداء- وإصرارهم على خوض التجربة بنجاح، أي أنهم لم يتخلّوا عن مسؤوليتهم التاريخية، ولم يتخذوا بمجموعهم الليل جملا.

كما أن هذا المنجز، في ظلّ تجاذبات واقعية موجودة، إمّا تحاول تجميد التاريخ، أو القول بخصوصيته غير المتطابقة، أو النأي به حتى لا تثار الفتن والحساسيّات؛ هو منجز حقيق بالتشجيع، بعد أن تجاوز كل هذه الاستقطابات.

هذا المنجز، في ظلّ ثقافة هي الأعلى صوتاً، تدعو لاستقاء العِبرة من الماضي والتاريخ، كان يدفع بالفعل الجماهيري على الأرض إلى الأمام، ويتحوّل إلى فعل سياسي في الواقع، ويجعل من مسألة «معرفة اللحظة المصيرية» شيئاً مفروغاً منه، بحيث أن الأمة أخذت موقفها، وثبتت عليه، وانتهت إلى النجاح في مهمّتها.

في كتابه المذكور، لا يخفي الإمام الخامنئي قلقه من هذه المسألة، فيطلق هذا السؤال الكبير، «لماذا أصيبت الأمة الإسلامية بالتهاون والغفلة والتراخي الذي انتهى إلى بروز فاجعة كفاجعة كربلاء؟».

يثير -الإمام القائد- هذا التساؤل، من أجل أن يقوم المفكرون والباحثون بالاستقصاء حول جذور ذلك، وليفكروا في السبل الكفيلة بالحيلولة دون تكرار هذا الأمر -كما يقول-.

ثم يؤكد -دام ظلّه الشريف- بأنّه «إذا لم نقف أنا وأنتم بوجهها اليوم، فلا تعجبوا إذا رأيتم مجتمعنا الإسلامي وصل إلى تلك الحالة، ربما بعد خمسين سنة أو بعد خمس سنوات أو بعد عشر سنوات، إلا إذا كانت هناك أبصار حادّة تسبر أغوار الأمور، وإرادة صلبة تساند هذا المسار، ليتكوّن عن ذلك ساتر متين وقلعة حصينة لا يستطيع أحد اختراقها».

وقد يظن البعض، ونحن نتحدث عن هذه المسألة، أنّها مسألة سهلة، في ظلّ وعي متنام، وعواطف جيّاشة، لكن الأمر أصعب مما يبدو عليه، عندما تتحول المسألة إلى اختبار على الأرض، يطلب من الإنسان حينها أن يتخلّى عن دنياه، وعن أمنه الشخصي، ويعرّض حياته للخطر، ويذهب في مواجهة غير معروفة النتائج!

وبالتأكيد، فهي ليست بالمسألة السهلة، وليس بالقرار الهيِّن في حياة الإنسان، وإلا كيف أصبح عدد الذين انتصروا للإمام الحسين «عليه السلام» وقضيته، مجرّد ٧٢ رجلاً بالنسبة لأمة يكثر فيها الرجال؟ وكيف أصيبت الأمة بمرض موت الإرادة، والانهزام، والانسحاق، حتى وصلت إلى ما وصلت إليه، بأن تتفرج أمام مشاهد قتل الإمام الحسين وأصحابه، وسبي أهل بيته!، أو أنها قبل ذلك، كيف تخاذلت عن أخيه الحسن «عليه السلام»، وفرضت بما كسبت إرادتها الميّتة، أمام بريق الدنيا والركون إليها، والخشية من عصا معاوية، معادلة الصلح المريرة، أو غيرها وغيرها مما ساهم في تداعي المجتمع الإسلامي الأول، منذ وفاة الرسول الأعظم «صلّى الله عليه وآله».

ونحن إذ نثير ذلك، لا نحاكم حادثة الفداء بالتحديد، خصوصاً من لم يشاركوا فيها، وإنما نقرأ الفضاء الذي عشنا فيه تجربتنا التاريخية، وأدينا خلالها تكليفنا الشرعي أمام الله، وأعطينا النموذج للمستقبل، على ضوء تاريخنا الإسلامي الحاضر في أذهاننا، حيث سجّلنا نجاحين في هذه المسألة، استحضرنا هذا التاريخ، ومن ثم أردنا أن نتجاوز أخطاءه وتمظهراته السيئة، وحضرنا في الميدان نؤدي واجبنا.

كان هذا هو سداد فاتورة الموقف، للّه وللحاضر وللتاريخ، أنّ كلّ هذا غايته التكليف، وهو للحاضر يفرض معادلة المواجهة على أساس الفداء، حتى لو لم يملك سلاحاً إلا التضحية، وللتاريخ درسٌ تسأل عنه الأجيال، وتتأمل على مائدته الكثير من العِبر، وتأخذ منه ما يناسب حركتها، حتى لا تسقطَ في مستنقعات التخاذل والهوان والذلّ، أو تعاود تكرار مآسيها، فتلطم وتتحسّر وتندم.

□ أحمد العصفور

> يؤكد -دام ظلّه الشريف- بأنّه «إذا لم نقف أنا وأنتم بوجهها اليوم، فلا تعجبوا إذا رأيتم مجتمعنا الإسلامي وصل إلى تلك الحالة، ربما بعد خمسين سنة أو بعد خمس سنوات أو بعد عشر سنوات، إلا إذا كانت هناك أبصار حادّة تسبر أغوار الأمور، وإرادة صلبة تساند هذا المسار، ليتكوّن عن ذلك ساتر متين وقلعة حصينة لا يستطيع أحد اختراقها».

منهجية الصمود

شعبنا شعب مقاوم عن حقوقه

لا تنفك كلمة «المقاومة» عن أدبيات سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم، بوصفه واحداً من أهم الدافعين في الحركة الإسلامية في البحرين، على هذا الخط.

وانطلاقاً من عدّة سياقات، فإن دلالات الكلمة تأخذ مفهومها من الفعل السياسي الإجرامي للسلطة الحاكمة في البلاد، حيث تبْرَع هذه الأخيرة في إعلان الحرب الشعواء على الشعب، دينياً وسياسياً واقتصادياً وديموغرافياً، وعلى كل المستويات.

لذا، فإن أمام حرب الوجود المفروضة هذه، تكمن حتمية المواجهة، فليس أمام شعب البحرين إلا المقاومة والصمود وتقديم التضحيات، ذلك أن أضرار الاستسلام والتسليم للواقع أكثر بكثير من التكاليف الباهظة للمقاومة.

وفي هذا الشأن، يوضح الإمام الخامنئي في خطبه المجموعة في الكتاب الصادر عن مؤسسة الثورة الإسلامية للثقافة والأبحاث تحت عنوان (نظرية المقاومة)، أنّ «المقاومة هو أن يختار الإنسان طريقاً يعدّه الطريق الحقّ والطريق الصحيح ويسير فيه، ولا تستطيع الموانع والعقبات صدّه عن السير في هذا الدرب وإيقاف مسيرته».

ويطرح الإمام القائد في هذا السياق مثالاً حول ذلك، «افترضوا مثلاً أنّ الإنسان يواجه في طريقه سيلاً أو حفرة، أو قد يواجه صخرة كبيرة في حركته في الجبال حيث يريد الوصول إلى القمة. البعض عندما يواجهون هذه الصخرة أو المانع أو العقبة أو السارق أو الذئب يعودون عن طريقهم وينصرفون عن مواصلة السير، أما البعض فلا، ينظرون ويفكّرون ما هو طريق الالتفاف على هذه الصخرة، وما هو السبيل لمواجهة هذه العقبة، فيجدون ذلك الطريق أو يرفعون المانع أو يتجاوزونه بأسلوب عقلائي. هذا هو معنى المقاومة».

وهذا المعنى الواسع للمقاومة، الذي يطرحه الإمام الخامنئي، هو معنى واضح في مواقف سماحة الشيخ، وهو عنوان الوقوف في وجه مشاريع الحكم والصمود أمام وحشيته والصبر الاستراتيجي ذو النفس الطويل في مراحل المواجهة. إننا نشير هنا، إلى معالم مدرسة عريقة في الوسط الإسلامي، أصبح شعب البحرين واحداً من الطلّاب المخلصين لها.

وتعرف هذه المدرسة بمعالم واضحة، وخطّ عام هو الإسلام المقاوم الجهادي المقتدر، على المستويين السياسي والثقافي، وهو خطّ ثابت على مبادئه وقيمه وقضاياه، وتقوم دعائمه على الصبر والبصيرة والثقة بالوعد الإلهي والسنن الإلهية.

ويشغل هذا الإسلام، جُلّ خطابات وبيانات وأدبيات سماحة آية الله قاسم، ليس منذ ثورة الرابع عشر فبراير المجيدة، وإنما منذ تصدّى للجهاد السياسي في السبعينيات.

ويؤمن سماحته، كما تشير إلى ذلك خطاباته وبياناته، باقتدار شعب البحرين على خوض المعارك المصيرية بجدارة، لذا كان سنداً لاندفاعة الشعب وحماسه وحضوره في الساحة بالمزيد من صلابة روحه، ورباطة جأشه، وعدم استسلامه للتهديدات والضغوط.

وتأكيداً على هذه الثقة، يقول سماحته في بيانه الصادر في ٣٠ أبريل ٢٠٢١ بأنّ «شعبنا شعب مقاوم عن حقوقه ضحّى كثيراً وبذل كثيراً وسيبقى معطاءً على طريق حريته واسترداد حقوقه، وقد سلك حراكه في عمومه أعقل الطرق وأبعدها عن العنف، والتزم قادته ورموزه بالدعوة الثابتة للمسلك السلمي في المطالبة باستنقاذ حقوقه وحريته».

وعلى هذا تمايزت المقاومة التي يؤصل لها سماحة الشيخ عن منهجيات الاستسلام للواقع، والانهزامية، والتي رفضها سماحته في ذات البيان المذكور عندما قال: «**هذا الشعب لا يصحّ أن يُطالَب بالتسوّل والاستجداء لإرجاع حقوقه، وتقديمِ ورقة استرحام عسى أن تنال شيئاً من رحمة الطرف الآخر وإلاّ فعليه أن يصمت إذا قرّر الآخر أن يهمل استرحامه أو لا يعترف له بكامل حقّه، ويختار تهميشه**».

ومنذ أن انطلقت ثورة شعب البحرين في الرابع عشر من فبراير، كانت اللاءات القاطعة التي يطلقها سماحته في خطب الجمعة، وفي بياناته ومحاضراته، تؤكد بشكل مفصلي على منهجية الصمود والمقاومة، وتقطع الطريق على منهجيات التيئيس والانهزام، وهذه اللاءات هي تماماً ما جاءت في إحدى خطبه (٢٠١٢): «لا عدولَ عن المطالبِ أبداً. لا سقفَ لتضحياتنا. لن تفترق صفوفُ المقاومة. لن نستجيبَ للعبة القذرة والصراع الطائفي البغيض. لن نكون طائفيين في مطالبنا».

وقد جمعت هذه اللاءات التي تكررت في جُلّ خطابات سماحة الشيخ، بين موقف الصمود والاستعداد للبذل والتضحية، ومن جانب آخر، البصيرة والخبرة ومعرفة مخططات العدو، وهو ما يُعبّر عن بعض المعالم الرئيسية لمدرسة الإسلام المقاوم.

والجدير بالذكر هنا، عندما يحذّر سماحته في خطاب الذكرى العاشرة لانطلاق الثورة، من الوقوع فيما أسماه «العبثية الحركية»، بمعنى «أن يستمر الحراك عشر سنوات، ونتيجته أن تكون بتدارك بعض خسائره كالإفراج عن السجناء»، استناداً إلى أنّ الحراك يوم انطلق، انطلق وهو يعرف أن الطريق طويل، وأن التضحيات كبيرة وموجعة، ومن البلاهة أن يعتقد أحد أن طريق المواجهة مع الظلم معبّد بالراحة والترف والدلال.

هذا ما يؤسس له الإسلام المقاوم الذي يتبناه آية الله قاسم، حيث يشدد في الإصدار الحقيق بالاهتمام، (العمل السياسي عند المسلم وبناء الذات)، وهو كتاب يمكن القول بأنه خلاصة هذا الفكر، يقول بأنّ «الشدائد ومواجهتها بصبر ومجاهدة هي الطريق الوحيد لاشتداد العزيمة، وقوّة الإرادة، والقدرة على المضّي مستقيماً على طريق الهدف الكبير. هذه هي لغة الواقع التي لا تمارى، ومنطق الحياة الذي لا يُكذَّب، وقدر الإنسان الذي لا محيد عنه. والحياة بلا إرادة قوية مقاومة، وعزيمة شديدة المضّي على طريق الخير والبناء الصالح حياةٌ بوار، لا ربح لها دنياً ولا آخرة».

□ **إبراهيم علي**

> **أمام حرب الوجود المفروضة هذه، تكمن حتمية المواجهة، فليس أمام شعب البحرين إلا المقاومة والصمود وتقديم التضحيات، ذلك أن أضرار الاستسلام والتسليم للواقع أكثر بكثير من التكاليف الباهظة للمقاومة.**

> **تمايزت المقاومة التي يؤصل لها سماحة الشيخ عن منهجيات الاستسلام للواقع، والانهزامية الطيّعة**

عندما كانَ يسأل المرابطونَ أنفسهم
لماذا نحن هُنا؟

تتجوّل بينَ حلقات المرابطين في «ميدان الفداء» وتحلّق بين أعينهم وحواراتهم المزوجة بالبأس والدماثة، والناطقة بلسان الواثق بما ينتظره من مصير متوعَّد به وهوَ في علياء السكينة، يقولَها ضاحكاً لإخوانه الذينَ معه: لماذا نحن هُنا؟ قاصدًا إثارة النقاش وتعميق الفكر والقناعة. وجدتُ ذلك في غير جلسةٍ واجتماعٍ ولقاءٍ كان يجمعهم. وإلى هُنا يبدو كل شيءٍ طبيعياً ومعتاداً، إلى أن يبدأ مَن لا تتوقع منه الكلام كلامه، ومَن لا تظنّ أنه يحمل هذا العُمق بتعريف سبب تواجده.

كان أولئك الفتية الذينَ أكّدوا مرارًا أنْ لامكانَ للحسابات السياسيّة الضيّقة اليوم وهُم من مُختلف الآراء يُقدّمونَ أنفسهم أنّهم أبناء العقيدة في مواجهة يُراد منها المساس بوجود الدِّين وهيبته في هذه الأرض وهو ما لا يمكن أنْ يكون أو يُقبَل. لاتَزال عبارة ذلك الفتى تتردد «اليوم معركتنا ومعركة الآخر معركة دين وعقيدة». لم يكن ذلك الخطاب والرأي خطاب اليوم الأوَّل الذي كانوا يرددونه بشفاههم الذابلة تحت الشمس الحارقة، وإنما بعد مئات من أيّام المرابطة، كانوا يتباينون كثيراً في آرائهم الميدانيّة والسياسيّة ويتناقشون فيها طويلاً كما كان الحال في مختلف الآراء الأخرى، إلا أنّهم كانوا كالبنيان المرصوص عندما يحين النّقاش عن أصل وجودهم، والدّافع لمرابطتهم في هذا المكان بعيداً عن كل أحبّتهم، يتفقونَ وكأنهم لسانٌ واحدٌ وعقل متّحد في وجوب الدّفاع والمرابطة، قبلَ أن يفتح كلّ واحد منهم باباً جديداً يُضاف إلى أسباب ودوافع هذا الوجوب.

الواقع أنّك كُنت ترى البحرين وشبابها، وخطها الثوريّ الذي لم ينضب منذ العهد الأوّل متحداً، منسجما، متجانسا مدافعًا ومتحلّقًا حول ضرورة وجوده بَل وفدائيّته لئلا تُمس كرامة الدّين وهيبته على هذه الأرض، وليحفظوا بالرصاصات التي تُوعِّدوا بها، والقيود المحكمة التي هُدِّدوا بها، وساعات التعذيب المطوَّلة التي سيتجرّعونها، بأنّها كلّها هيّنة في هذا السبيل. كان حديثهم حديث الواقعة التي يرونها أمامهم بكلّ تفاصيلها الدمويَّة ويصرّون على المضّي فيها، ذلكَ لأنَّ ما كانوا يؤمنون بحفظه هو أكبر وأسمى ممّا يمكن أنْ يطالهم. ماذا لو كُتب في التّاريخ أنَّ الدِّين بما يمثّله على هذه الأرض خُدش أو مُسَّ أو قُيِّد وسيقَ أمام الأنظار غريباً؟ إنّه الدّفاع حتّى الموت عن الإسلام وهيبته وصورته التي لايُمكن أنْ تُمس.

وقَد لُخِّصَ ما كانوا يقولونه بينهم وبينَ أنفسهم في رسالة أذاعوها في إحدى ليالي المرابطة في وقفتهم «سبتمبر ٢٠١٦» بعنوان رسالة المرابطين:«..وها نّحنُ اليومَ يا أبانا نُمتَحنُ بك. وقد عقدنا النيَّة، وأرسينا القرار، ورسّخنا العزمَ وحدّدنا المسار: لنْ يهون علينا ديننا وإسلامنا، لن نَترِكَ قيادتنا الرّبانيّة، ولن ننزوي في تاريخ المجتمعاتِ التي جَحَدَت نِعم اللهِ فخُذِلَت.

ولَن نُسلِمَ محمَّداً وإن طالت بنا شُعَب أبي طالب، ولن نترِكَ المبيتَ في دارهِ فدائيينَ ما دامتِ الأحلافُ مقاسمةً دمه. ولن يخفتَ دويُّ عشقنا حولَ داره ولو حاصرَتنا النبالُ وصوَّبتنا البنادق. ولَن نخونَ حَرارة دم الحسين في قلوبنا بالخذلان في امتحانِ هذا الزّمان ...َ أيّها الأعزُّ على هذه الأرض. لكلِّ عصر، وكل أمة، وكل مجتمع امتحانٌ إلهيٌ يخوضونَهُ لامتحان الظهورِ الأكبر، ويُمحّصونَ فيه بصدق انتظارهم لنصرة الوليِّ الأعظم «أرواحنا فداه»، ليُتِمّ الله حجته على رافعي راية الانتظار ومرتقبي ذلك الانتصار.

... إنّنا فتيةٌ عشقنا المنونَ سلامةً لديننا، وكرامةً لأهلينا، وإرادةً لخَير مجتمع الإيمانِ في هذه الأرض. وما حملنا أرواحناَ، وماحففَنا حولكَ إلّا عن بصيرة وهدى، وتمحيص لحضارات دُثّرت وأمَم أخزيَت حينَ تقاعست عن نصرةِ قياداتهًا التي بُعِثَت إليها رحمة مِن إله العالمين.

فإليكَ وبكَ نجدِّدُ البيعةَ والعهد، ونُقدِّمكَ فينا إلى اللهِ ورسوله إماماً وبُرهاناً أننا لَسنا كبني إسرائيل في التهاوُنِ بحرمة الأولياء، ولانقولُ قولَهم: «..فَاذْهَبْ أَنتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ»، لا والله، ونحنُ أبناء أمير المؤمنينَ، الذي يقول في سبيل الله ونصرة الحق: والله لو لقيتُهم فرداً وهم ملء الأرض ما باليتُ ولا استوحشتُ .. وأبناء الحسين الذي يأبى الله له ورسوله والمؤمنون .. مِنْ أنْ يؤْثِرَ طاعَةَ اللئام على مصارعِ الكرام. معكَ ياحصننا الحصين، وكهفنا المنيع، {فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ ويُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا».

□ جعفر حبيل

> كُنت ترى البحرين وشبابها وخطها الثوريّ الذي لم ينضب منذ العهد الأوّل متحداً منسجماً متجانساً مدافعاً ومتحلّقاً حول ضرورة وجوده بَل وفدائيّته لئلا تمس كرامة الدّين وهيبته على هذه الأرض

> كانوا يُقدّمونَ أنفسهم أنّهم أبناء العقيدة في مواجهة يُراد منها المساس بوجود الدّين وهيبته في هذه الأرض وهو مَا لا يمكن أنْ يكون أو يُقبَل.

رواية «زناد الورد»: محمد الساري يــروي خرائط الفداء بســلاح مبدئيــــته

تغطية: الطليعة

من بوابة الأدب هذه المرة، يطلّ علينا الشهيد محمد الساري (٢٨ عاماً)، بشكل غير اعتيادي، وفي هيئة لم نعهدها منه؛ ليروي لنا خرائط الفداء التي تنقّل بين منعطفاتها بسلاح مبدئيته الذي عُرف به، وليكشف لنا كيف ظلّت أحلامه في وطن يسوده العدل، تراوده مثل شريكة وقع في حبّها، وضجّ ضميره بواجب السَّكن إليها.

وتصدر رواية «زناد الورد» للكاتب أحمد الموسوي، في نسختها الإلكترونية، عن مركز المقاوم للثقافة والإعلام، وذلك بمناسبة الذكرى الرابعة لملحمة الفداء التي استشهد فيها الساري ورفاقه.

هل يمكن أن يكون الشاب البحريني بهذه المبدئية كلّها؟ تثير الرواية هذا التساؤل من فضاء محمد الساري، الذي لم يهدأ له بال، فتروي فصول مبدئيته على خرائط الفداء، ثائراً وجريحاً وأسيراً، ليُنهي آخر فصل من مسيرته على هذه الخريطة، بالشهادة الحمراء، فداءً للدين والعقيدة.

يبدأ الساري روايته بالقول « خلال هذه الثورة وُلدت، شيءٌ ما أزيح عن عيني ومَلَئها بالدهشة»، ليتسائل في الوقت نفسه «هل يمكن للثورات أن تكون أماكن ولادة، مثلما هي ساحات مواجهة؟»."

وقبل تلك اللحظة التي وُلد فيها، يتحدث لنا الساري عن أوّل فصول مبدئيته: «كان كلُّ شيء يشير إلى وقوع الثورة، ولكنني، رغم ذلك، كنت أهفو إلى الدراز، مُطبِّباً تَيَهان الروح برُشد المحراب الساطع، حيث يقف شيخ طاعن في الحب، متوكلاً على ربّه، ليُتمّ كلمات الحكمة الرشيدة، على شعبه الذي يأتيه زاحفاً كلّ جُمعة».

كان من المفترض أن يفرح الساري بزواجه في بدايات الثورة، وأخذت ترتيبات عقد قرانه طريقها في حياته. كان هذا أول امتحان يخوضه الساري بجدارة الشاب البحريني الذي يبحث عن وطنه الآمن، فلا يستسيغ التخلّف عن مسيرة شعبه، فيدخل في محاورة متخيّلة مع رفيقة دربه، يقول لها متحرّراً من السلاسل الحديدية للّعبة الحياتية -كما يسميها-: «في هذا الوقت البارد جدًا، أعوِّل أن تأتين محمّلةً بأعواد الثقاب، لتشعلي مجددًا هذه الجمرة التي في قبضتي، الجمرة نفسها التي سقطت من أيدي الكثيرين، من أجل الرغبات الدونية، والإلحاحات البدنية، والفردية الحقيرة، واللامبالاة.. هل أنتِ مستعدة لنشعل علبة الكبريت بأكملها؟».

يريد الساري أن يشعل «علبة الكبريت» بأكملها، حتى لا يشعر بثقل السلاسل الحديدية كما يقول، فيذهب في هذا الأمر إلى كامل علبة كبريته، يقول في محاورته تلك: «أحدنا ينتهي من الجامعة ليقدّم عمره على دفعات يومية للوظيفة التي يطمح بالحصول عليها، ثم يصرف الأيام والسنين في دفع أقساط سيارة أحلامه، وبالتأكيد، فإنه سيشعر بالرضا عندما ينتهي من بناء شقة العمر واستقبال أول مولود.. ألا تشعرين بثقل هذه السلاسل الحديدية؟».

يستمر الساري في وضع مبدئيته على علبة كبريته، ليؤكد بهذا الشأن: «أنا لا أعارض سُنّة الحياة، ليست المشكلة في هذه الأشياء بحدّ ذاتها، ولكنني ضد هذا التعلّق الذي يعيقنا عن أداء أدوارنا الإنسانية، فتتعطل حركة التاريخ، ويبقى هؤلاء الظلمة مزيداً من الوقت في كراسي الحكم، لنصل إلى هذه اللحظة المتقدمة من تاريخنا ونحن لم نحقق شيئاً!».

وعن «دوّار اللؤلؤة»، الذي يتأسف الساري على سرعة انسحابه منه إلى ساحة أخرى، يقول: « من يصدّق؟ أن يكون هذا «الدّوار» الذي يعبر بالسيارات إلى عدّة مسارات معبرًا لمسار سياسي واحد! هذا المكان ليس مداراً للدوران في حلقة مفرغة، فالأوطان بحاجة إلى مثل هذه الدوّارات لتطوف أشواطها التاريخية بكل سهولة، حتى تعبر إلى المسار الصحيح، أليس كذلك؟»، لكن صدى أزيز الرصاص في فجر الخميس الدامي يجيب عليه.

يروي لنا الساري فصل إصابته، وسجنه، وعودته لساحات الثورة مجدداً بعد تحرّره من الأسر، إلى أن يصل إلى فصل شهادته المذخورة في ساحة الفداء، محمّلاً بنضج فكرة الشهادة، التي ما فتئت تراوده كحلم منذ الأيام الأولى للثورة، حتى لم يعد متحسّراً على لحظة عدم شهادته خلال إصابته الأولى، يقول في هذا الفصل: «نادرةٌ هي هذه اللحظة، مثل يوم العاشر، وأنا ممتنّ لها بكامل عمري، بعد كل تلك السنين العجاف التي ابيّضت فيها روحي، وهي تستعجل قطف عناقيد العروج، وبعد كل رجاءاتي المُضْرَمة، ونداءاتي المبحوحة، وأوجاعي المكلومة، ممتن إلى السماء، بحيث إنني لو لم أكن هنا، لتحسّرتُ على ذلك طوال مكوثي في الأبدية، وخرجتُ مثل توّابٍ يريد العودة!».

يُذكر أنّ مركز المقاوم للثقافة والإعلام، له عدّة إصدارات ثقافية تتعلّق بملحمة الفداء، منها «لعلّه ادّخرك» حول حياة الشهيد محمد الساري نفسه، و«ملاك الميدان» حول حياة الشهيد مصطفى حمدان، و«البأس الشديد» الذي هو عبارة عن وصيّة الشهيد محمد حمدان التي كتبها بخطّ يده.

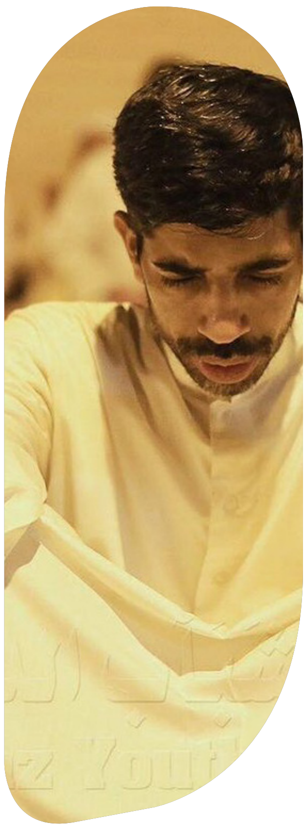

زيْن الدِّيــن: "راهِب الميدان" الذي استُشهِد متهجدًا في محرابــه

تغطية:الطليعة

يصدر عن مركز المقاوم للثقافة والإعلام، ضمن سلسلة شهداء الفداء، إصداراً ثقافياً حول السيرة الاجتماعية للشهيد الفدائي محمد كاظم زين الدين (٤٦ عاماً)، وهو أكبر شهداء الفداء الذين قضوا أمام منزل سماحة آية الله الشيخ عيسى أحمد قاسم يوم الملحمة التاريخية التي جرت هناك، في الثالث والعشرين من مايو العام ٢٠١٧م.

ويحتوي الإصدار، الذي يأتي بعد ٤ إصدارات سابقة للمركز عن شهداء الفداء، فصول من سيرة الشهيد زين الدين، بداية من نشأته وطفولته وأسرته، ومروراً بفترة شبابه واختصاصه الدراسي، والصفات التي يتميّز بها، وعطائه الاجتماعي، وتفاعله مع الأنشطة الدينية والثورية والاجتماعية، وحتى يوم استشهاده في ميدان الفداء.

ولكون الشهيد أيضاً ناشطًا بيئياً يورد الإصدار سبب اختيار الشهيد زين الدين لهذا المجال، في ردّه على أحد أصحابه، عندما سأله عن اهتمامه بالنشاط البيئي، بأنه نشأ في بيئة تحافظ على النخلة والزراعة، وهو مجال تتجدد فيه حياة الإنسان، ومبعث لنقاء المجتمع. ولعلّ هذا هو دين الشهداء في رؤيتهم للحياة، يعيشون على خلق لا يعكّر صفوه التلوث بكل أصنافه، فكرياً وروحياً ومادياً، فيذهبون في شهادتهم، راسمين للمجتمع طريق السلامة والنماء في كل مجالاته، وأكبر العطاءات تلك شهادتهم في سبيل الله.

وإلى جانب ذلك، يكشف الإصدار عن اهتمام الشهيد بالنشاطات الدينية منذ صغره، ومشاركته في الأنشطة الثورية منذ حقبة التسعينيات، والتزامه الخط العلمائي.

وعن مرابطته في ميدان الفداء، يذكر الإصدار بأن الشهيد رغم طبيعة عمله، فإنّه لم يتخلّف عن التواجد هناك، وكان يأتي في بعض الأحيان بزيّه الخاص بالعمل، مباشرة بعد أن ينتهي من عمله، ولم يشكو يوماً من ضيق الوقت، أو الشعور بالتعب.

وكان الشهيد، قد أصيب في الصدر وهو مقبلٌ على مواجهة قوات المرتزقة الذين هاجموا المكان، وتم اسعافه في أحد المنازل المحيطة، إلا أنّ حالته كانت تستدعي إمكانات طبيّة أوفر، حيث حاول الشباب نقله إلى المستشفى، لكن قوات النظام، التي كانت تحتلّ الساحة حينها، منعت نقله، وحين تم إخراجه أمام المرتزقة ليتم نقله، فأخذوه وأعادوه رمياً مرّة أخرى، ليرتقي بين أحضان الأوفياء إلى السماء ويكون آخر ما تغمض عليه عيناه وهو في أشدّ حالات الألم جرّاء اصابته: لنذهب جميعاً، وليَسلْم الشيخ..